# مناقشات

حسين ابو النمل

## حول : المقاومة الفلسطينية ومهامها الوطنية الكفاحية الراهنة

**« فقط السذج وعديمو التجربة من الناس يعتقدون انه يكفي ان نعترف بجواز المساومات بوجه عام حتى تزول الحدود الفاصلة بين الانتهازية التي نشن عليها بل ويجب ان نشن عليها نضالا لا هوادة فيه.وبين الماركسية الثورية او الشيوعية . المهم ان يستطيع المرء عند كل لحظة تاريخية معينة او خاصة ان يميز بين المسائل العملية في السياسة تلك المسائل التي تظهر بها الاشكال الرئيسية من المساومات غير الجائزة والضارة . وان يوجه جميع الجهود لتبيانها ومكافحتها لانها اقرب ما تكون لرجل يعطي الدراهم والسلاح لقطاع الطرق ليشترك في اقتسام الاسلاب » .**

**« لينين ١٩١٧ »**

لان «شؤون فلسطينية» منبر الفكر الفلسطيني الملتزم بالثورة واهدافها كما تقول افتتاحية العدد٣٣، فتحت المجلة صفحاتها لندوة ضمت بعضا من قادة المقاومة الفلسطينية ، وفتحت المجال أيضا لنقاش مع اراء وافكار هؤلاء القادة ، ومن حق العقل الفلسطيني أن يناقش وان يستمر النقاش لاننا أمام مفترق خطر ، وعلى العقل الفلسطيني ان يتخذ قراره ، وحوار الافكار وسيلة صحيحة للخروج بأفضل قرار .

ان حوار الافكار ونشاط العقل الفلسطيني لا وتقع تحت أي حجر ، ولكن لهذه النقاشات حدودا خطرة يجب ان لا تتعداها ، وضوابط مبدأية لا يجوز القفز فوقها ، والا لاصبح الحديث لغوا نظريا لا طائل تحته ، وحسنا فعل محمود درويش عندما لخص جوهر الموضوع الذي دارت حوله الندوة المذكورة عندما قال « ليس الضمير الفلسطيني موضع المناقشة ، انها ندوة العقل الفلسطيني على الخروج **من مرحلة الى اخرى** بأحسن الاجتهادات الممكنة **على طريق أهدافه المشروعة** » «وعندما يقال ان الضمير الفلسطيني ليس موضع المناقشة او كما يقول سعيد جواد ( في العدد ٣٣ من شؤون فلسطينية تعقيبا على ندوة القادة ) بصيغة « اكثر تحديدا » كما يسمى كلامه « فان الحقوق والاماني الوطنية الشرعية والتاريخية والاهداف الاستراتيجية البعيدة للثورة الوطنية والتي هي خلفية الضمير الفلسطيني ومعين منابعه الضاربة في عمق تراب الوطن ، غير قابلة للنقاش على الاطلاق » . ان صيغة **«ليس موضع مناقشة ، وغير قابلة للنقاش»** تعبر عن مبدأية هذه القضايا ، كما أن صيغة « لا تناقش » . تعني انها حدود أي موقف راهن ، حيث تشكل مؤشرا لصحة او عدم صحة اي اجتهاد، وهل هذا **الاجتهاد** على طريق الاهداف المشروعة، أم لا ، كما يحدد محمود درويش اساس النقاش . ان تلك المقدمة ، والتي تؤكد على أن معنى « ليس موضع مناقشة » هو أن هذه القضية **لا خلاف حولها** ، وليس المعنى الذي يحاول البعض ان يعطيه **بأن الان ليس وقت مناقشة هذه القضية**، ضمن منطق الاستغراق في المرحلية والافراط بها.

وعلى هذا فيمكن لنا تحديد الاساس الذي يحاكم على ضوئه أي اجتهاد . وهل هو داخل الاطار الصحيح للنقاش ، ومنسجم مع القضية التي **لا خلاف حولها** ، او التي يعبر عنها بـ « غير قابلة للنقاش » . ولعل هذا هو الاساس الذي لا بد أن تحاكم على ضوئه مقالة « المقاومة الفلسطينية ومهامها الوطنية الكفاحية الراهنة » ، في العدد السابق من شؤون فلسطينية ، ولان أسلم طريقة في تقييم أي ( موضوعية ) هو في محاكمتها على ضوء المعيار الذي التزم به حتى صاحب المقالة المذكورة،